

مبدأ درء المفاسد مقدم على جلب المصالح)21(صحيح السيرة

للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:20](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارض ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:48](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. هذا هو الدرس - [00:01:18](#)

الخامس عشر من الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وما زلنا نتكلم عن ضوابط المصلحة سمعت بعض الذين يجيزون الخروج والاعتكاف في المساجد سمعت منه - [00:01:51](#)

سمعت ممن سمع منه هذه الفتوى. قال يجوز للمسلم ان يخرج في سبيل الله وان يعتكف في مسجد فيه قبر. ان كانت المصلحة تقتضي ذلك من قال ما هو ابعد من ذلك - [00:02:26](#)

قال لهم نصا اذا رأيتم جماعة يطوفون حول ضريح معهم بنية الدعوة. قف معه حول القبر. وانت تمشي في الاشواط كلمه. ادعوه ان كانت المصلحة تقتضي ذلك. ثم احتج بقصة الغرائيق. ولقد - [00:03:02](#)

وقص شعري واقشعر جلدي ان يكون هناك مسلم يحتج بقصة الغرائيق وانا اعلم ان الجمهور الاعظم من الجالسين لا يعرف قصة الغرائيق اولا نحن قررنا في الدرس الاول من دروس المصلحة انه - [00:03:34](#)

يشترط فيها الا تصادم كتاب الله عز وجل. ولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تصادم وتحقق المصالح الخمسة. وهناك شرط اخر وهو الا يكون بفعل هذه المصلحة ما هو اعظم منها - [00:04:04](#)

فمثلا لو ان هناك قطعة ارض ولكنها معبر يمر الناس منها فاستولى عليها بعض الناس او اخذها يريد ان يبني عليها بيتا. لا شك ان هذا يحقق له مصلحة لكن تحقيق هذه المصلحة ضيع مصلحة اعظم منها. وهو انتفاع الجمهور الاعظم. بهذه القطع - [00:04:30](#)

نحن نسلم ان فردا واحدا او اثنين او ثلاثة انتفع بهذا المشروع. لكنه عاد بالضرر على الف رجل او مئة رجل او خمس مئة رجل فيشترط ايضا في المصلحة الا يفوت بفعلها مصلحة اعظم منها - [00:04:59](#)

فهذا الذي يجيب لمن يخرجون ان يعتكفوا في مسجد فيه قبر. فان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فيما صح عنه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:05:19](#)

الا اني انهاكم عن ذلك. قالها ثلاث مرات وهو اخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم. قالت عائشة يحذر مثل ما صنعوا ان يحذروا المسلمين مما صنعه اليهود والنصارى. فان هذا بضد التوحيد الخالص - [00:05:39](#)

عندما تقول يا حسين مدد او يا بدوي مدد او يا دسوقي مدد اي انك تقول انني اريد ايها المقبور اريد مددا. اريد عوناً. فما صلعة الله

إذا في الكون - 00:06:01

ان كان الدسوقي يمدك بمدد او البدوي او الحسين. فما صنعة الله في الكون ان هذا بضد التوحيد الخالق. لذلك يقول الامام الشافعي رحمه الله ان المسجد القبر لا يجتمعان في دين الاسلام. لا يجتمع مسجد مع قبر في دين الاسلام - 00:06:21

وكأنه اخذ هذا من قول عائشة رضي الله عنها لما روت هذا الحديث فلولا اي فلولا نهيه عليه الصلاة والسلام فلولا ذاك ابرز قبره لكننا ابرزنا قبره وظهرناه ما هو بنينا عليه قبة. لولا انه لعن من فعل ذلك. ونهى عنه فلولا ذاك ابرز قبره - 00:06:51

لكنه خشي ان يتخذ مسجدا. خشي ان يبني عليه. فكيف تطيب نفس امرئ يسمع مثل هذا الحديث. ثم يقول لاتباعه يجوز لكم ان تعتكفوا في مسجد فيه قبر ان ظهرت لكم فيه مصلحة - 00:07:21

واي مصلحة في مخالفة الشارع وفي مخالفة امره. كالذي يقول يجوز حلق اللحية لمصلحة الدعوة اي مصلحة تعود على الدعوة ان كنت انت اول المخالفين لها. او ان كنت انت بصنيعك هذا - 00:07:41

اول المخالفين لها. وهي تنهى عن ذلك. نصوص الدعوة الكثيرة تنهى عن ذلك يقول الشيخ محمد قطب اني اخشى ان تكون مصلحة الدعوة صنما يعبد صان من يعبد كلما اراد ان يرتكب مخالفة يزعم انها لمصلحة الدعوة. ليس من مصلحة الدعوة - 00:08:01

اخوتي ان تكون من المخالفين لها. بل المصلحة ان تثبت عليها حتى يعلم الناس انها الحق. لا ان تخالفها وتترخص فيما لا رخصة لك فيه. والادهي من ذلك والامر انه يقول فان رأيتهم - 00:08:31

حول ضريح فطف طف معهم بنية الدعوة. تطوف مع قوم يطوفون حول الضريح طواف المسلمين حول البيت العتيق. حتى انهم ليوقفون شرطيا هناك اخي الحسين من طاف من الشمال الى اليمين ارجعه حتى يطوف من اليمين الى الشمال - 00:08:51

وفي عهود الصبا الاولى وقعت في ذلك. فذهبت امشي كيفما احب وجدت رجلا يجذبني من ذراعي يقول امشي مع الناس. وما فطنت الا بعد سنين انهم يجعلون هذا الضريح كالكعبة - 00:09:21

وقد صرح بعض غلاة الصوفية بان الطواف بهذه المقابر كالحج كالحج. ولذلك بدعة الطواف حول الضريح اخذت من هذا القول او ان هذا القول وضع لها حتى تعطى قداسة لهذا الضريح. اهنك مسلم مثل - 00:09:41

قلبه يمكن ان يفتي هذه الفتوى تف معهم بنية الدعوة. وكيف يصيب قلبك من دونه ويشرك به ثم لا يتململ قلبه او يقشعر بدنك كل هذا مصلحة لاجل مصلحة الدعوة. ابتلينا بهذا الاصطلاح الحادث. لذلك - 00:10:08

نحن نركز على ضابط المصلحة فهذه الفتوى لا قيمة لها. لانها خالفت السنة. ونحن جعلنا ضابط المصلحة الا تخالف ما يدعو الى حفظ الاشياء الخمسة التي ذكرناها قبل ذلك. ولا - 00:10:43

يخالف قرآنا ولا سنة ولا قياسا ولا يفوت مصلحة اعظم منها. فهذه الفتوى مضادة لصحيح الحديث النبوي لا قيمة لها انما المفزع في الامر انه احتج لصنيعه في قصة الغرائيق. ما هي قصة - 00:11:06

الغرائيق ذكر ابن جرير وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما تلا قوله تعالى من سورة النجم افرايتم اللات والعزى؟ ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى بينما هو صلى الله عليه واله وسلم يتلو هذه الايات - 00:11:26

اذ ادخل الشيطان في تلاوته جملتين. افرايتم اللات ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرائيق العلاء. وان شفاعتهن لترتجى الغرائيق جمع غريق وهو الصنم الوثن. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان شفاعته - 00:12:03

اصنام ترجى ويرغب فيها هل يمكن ان يجري الشيطان على لسان النبي عليه الصلاة والسلام. مثل هذا القول ولا يتفطن له تلك الغرائيق افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. تلك الغرائيق العلاء. وان شفاعتهن لترتجى - 00:12:33

قال له جبريل انا ما اتيتك بهذا انا ما انزلت عليك هذا الذي تقرأ فيزعمون انه صلى الله عليه وسلم قال قد افترت على الله قد افترت على الله - 00:13:02

فانزل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا ان القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم - 00:13:23

ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. وان الظالمين لفي شقاق بعيد. وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتمنى معنى تمنى اي تلى وقرأ. ومنه قول حسان بن ثابت في عثمان - [00:13:43](#)

ان كتاب الله اول ليلة اي قرأ فمعنى تمنى هنا اي قرأ وتلى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى اي قرأ القى الشيطان في امنيته - [00:14:13](#)

يعني بينما هو يقرأ اذ الشيطان يدس شيئاً في قراءته. فينسخ الله ما يلقي الشيطان تبطله. ثم يحكم الله اياته فلا يصير فيها لبساً ولا ادخالاً من الشيطان. والله عليم حكيم. فيقولون انه صلى الله - [00:14:33](#)

الله عليه وسلم لما ادخل الشيطان على قراءته وهو يقرأ تلك الغرائيق العلاء. ان شفاعتهن لترتجى سجد المشركون والمسلمون جميعاً. وقال المشركون ما ذكر الهتنا قبل اليوم بخير ولا نرى الا انه داهنا وامتدح الهتنا فسجدوا لذلك الا رجل - [00:14:57](#)

واحدة وهو امية بن خلف ما اراد ان يسجد والف من ذلك واخذ حفنة من تراب ووضعها على جبهته هذه القصة ليس لها اسناد صحيح وهي باطلة. ولو جاءت باصح الاسانيد. لجزمنا انها باطلة بغير تردد - [00:15:27](#)

ان في اثبات هذه القصة تضييعاً للعصمة التي يمتاز بها الانبياء ارايتم الى نبي يدخل عليه الشيطان شركاً وكفراً صريحاً. ثم لا يعلم. ثم لا يعلم ان هذا من الكفر - [00:15:57](#)

او الشرك ثم لا يعلم ان هذا من ادخال الشيطان عليه. ان فيه اثبات هذه القصة تضييع للقرآن ذاته. فيأتي فينا ملحد يقول لعل هذه الاية من ادخال الشيطان على النبي وهو لا يدري. تلك الغرائيق العلاء - [00:16:17](#)

غرنيق غرائيق جمع غرنيط اي تلك الاصنام علىة المنزلة. ماذا فعل النبي النبي صلى الله عليه وسلم من يوم ان بعث الم يبعث بمحاربة هذه الاصنام وتحسينها؟ كيف يأتي بعد ذلك - [00:16:37](#)

ثم يمدحها بانها علىة. لها شأن علي. ثم تلك اسم اشارة للبعيد ويقولون ان استخدام اسم الاشارة للبعيد يفيد علو المنزلة. كقول الله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. بخلاف هذا الكتاب لا ريب فيه. ذلك اسمه اشارة للبعيد - [00:16:57](#)

اي انه يفيد بؤرة المنزلة وعلوها. فعندما يقول تلك الغراميق العلاء فيشير اليها بهذا التعظيم الذي يحمل في طيات اسم الاشارة. ثم هذا التصريح العلاء بانها علىة. ان شفاعتهن اي انك لو ذهبت الى صنم وطلبت منه الشفاعة لكان ذلك مما يرجى منك - [00:17:27](#)

لو ان عبداً من عبيد الله من المسلمين صرح بهذه العبارة ثم اعتقدها لكفرناه بلا خلاف لو زعم ان هذه الاصنام تنفع وتضر وانه لو استشفعها لشفعت له لكفرناه بلا خلاف - [00:17:57](#)

ايمكن ان يصدر هذا من النبي صلى الله عليه وسلم؟ ثم لا يعلم اهذا شرك ام توحيد هل هذا معقول؟ النبي عليه الصلاة والسلام الذي علم الناس التوحيد لا يعلم ان كان مدح - [00:18:19](#)

من جملة الكفر او من جملة التوحيد؟ ثم ان سياق سورة النجم يندد بهذه الاصنام يندد بها كيف يستقيم تنديد ومدح في ذات السياق ان هذا ينطلي على اضعف الناس نظراً في العربية والسياق. فكيف ينطلي عليه عليه الصلاة والسلام؟ لم يصح سند - [00:18:39](#)

هذه القصة. ولو جاءنا مالك عن نافع عن ابن عمر اصح الاسانيد لجزمنا ببطلان هذه القصة لما فيها من الجور والحيث على اثبات العصمة. له صلى الله عليه وسلم. وقد اجمع المسلمون - [00:19:06](#)

على ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من العمد والخطأ والسهو في حال البيان حال ابلاغ القرآن. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته - [00:19:26](#)

هو الله يعصمك من النار. ذهب العلماء الى ان العصمة. العصمة في البلاغ وانه لا يدخل في في تبليغه عليه الصلاة والسلام تحريف قط لا عمداً ولا سهواً. والتفسير الثاني للعصمة ان الله - [00:19:46](#)

من الناس اي لا يقتل. يضمن له انه لا يقتله احد. وهذا لعله التفسير الارجح انه لن يقتله احد حتى يبلغ ما امره الله تبارك وتعالى به. يأتي رجل يقول - [00:20:06](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام امتدح الاصنام لاجل مصلحة الدعوة. يحتج بهذا على اثبات طوائف هؤلاء حول المقابر يدعون هؤلاء. لماذا

تولمونا وهذا النبي عليه الصلاة والسلام مدح الاصنام حتى يستميل قلوب قريش. وقد حدث فقال تلك الغرائيق العلاء وان شفاعتهن - [00:20:25](#)

سترتجى فان قلت حيث انك اثبت بطلان هذه القصة فما هو وجه ويل قوله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - [00:20:55](#)

فهذا يبين ان الشيطان يلقي في بعض التلاوة. فهذا في الجملة اثبات للقصة ساقول لك لو سلمت معك جدلا ان القصة ثابتة؟ فتأويلها على غير ما تقرأ. مع انها لم تثبت لكن سلمنا جدلا انها ثبتت. فالذي اختاره ابن كثير - [00:21:15](#)

غيره كالحافظ ابن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ يقرأ قراءة متأنية يفصل بين الايات. وهذا وهذه طريقته عليه الصلاة والسلام. قالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كربا كفرديكم. انما كان يقوله فصلا - [00:21:45](#)

فقرات وجمل بحيث ان السامع لها يفصل للمعنى الذي يريد. فان السرعة في القول تفوت بعضا المقصود المتكلم بحيث ان السامع لا يستطيع متابعة المتكلم بسرعه. لذلك كان الافضل ان - [00:22:15](#)

تكلم الانسان كلاما فصلا بطيئا. حتى يتيح للسامع التأمل. فكان عليه الصلاة والسلام يقرأ افرأيتم اللات والعزى ثم يسكت. ومن اتى الثالثة الاخرى ثم يسكت ففي هذه السكتة نطق الشيطان وحاكى صوت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:35](#)

وقال تلك الغرائيق العلاء ان شفاعتهن لترتجى. فسمع المشركون صوتا يشبه صوت النبي عليه الصلاة والسلام فظنوا انه عليه الصلاة والسلام هو الذي قرأ. وخرجوا بهذا من المشكل. لان الحافظ ابن حجر - [00:23:05](#)

بافتح زعم ان هذه القصة لها قوة. قال ان مجموع طرق في هذه القصة يفيد ان لها اصلا. يفيد انها حدثت لكن الحافظ ابن حجر اول هذا التأويل الذي ذكرته. وقال يستحيل ان يجري هذا الكلام على لسان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:25](#)

فان هذا مناف تماما للعصمة في البلاغ. لكن الحافظ ابن حجر حمل على ان الشيطان هو الذي تكلم في اثناء في اثناء هذه السكتات بصوت يشبه صوت النبي عليه الصلاة والسلام. فظن المشركون ان هذا من جملة التلاوة - [00:23:52](#)

ولذلك تنتم الايات ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض. والقاسية قلوبهم اي ان الذي القاها الشيطان في لسانه صار فتنة لهؤلاء وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:13](#)

التهتم ففتنوا فتونا عظيما بهذا. لكن العلماء يقولون ان التأويل فرع التطهير وهذه القاعدة مهمة. ومعناها انك لا تلجأ الى تأويل رواية امامك الا بعد ان تثبت صحتها. والا صار التأويل عبثا. لماذا تأول شيئا ضعيفا او مكذوبا - [00:24:33](#)

او باطلة. يكفي في رد الباطل انه باطل. لذلك يقولون ان التأويل فرع التصحيح. اي لا تلجأ لتأويل رواية امامك الا بعد ان تثبت انها صحيحة. فان ثبت لديك انها ضعيفة او مكذوبة او منكرة فلا تشتغل - [00:25:03](#)

بتأويلها. لذلك نحن نضرب صفحا على هذه القصة ونرى انها باطلة. وقد صرح جمع من العلماء ببطلان في هذه القصة حتى قال القاضي عياض وعلى التسليم بصحتها ونعوذ بالله من صحتها. لما - [00:25:23](#)

ضعفها وبطلانها قال وعلى التسليم انها صحيحة. فتأويلها كذا وكذا ونعوذ بالله من صحتها انه ليس لها اسناد يقوم على طريقة اهل الحديث. فكفانا الله مؤنتها ومؤونة تأويلها ما هو وجه تأويل الآية الصحيح؟ ولا ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا - [00:25:43](#)

اتمنى القى الشيطان في امنيته. اي ما يقرأ نبي اية الا او ولها بعض البصلة والمبتدعة تأويلا يعود على الآية بالباطل. اذا اي اذا الرسول قرأ القى الشيطان في اذهان بعض السامعين تأويلا يعود على الآية بالباطل - [00:26:13](#)

مسلا لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم حرمت عليكم الميتة قال المشركون انظروا اليه يأكل ما قتل ولا يأكل ما قتل الله. لان الله تبارك وتعالى قال والمنخلقة والموقودة والمتردية - [00:26:43](#)

والنصيحة المنخرطة اي التي تخلق. والموقودة اي التي تضرب بحديدة او خشبة على رأسها فتموت والمتردية اي التي تسقط من على الجبل تنتردى من مكان عال الى مكان منخفض فتموت ذات الصدمة - [00:27:06](#)

والنصيحة اي التي نصحتها اختها فماتت بسبب النصحة فيقولون ان هذه الانواع كلها الله عز وجل هو السبب في قتلها. قدر عليها ان تموت. فماتت فكيف لا تأكلون ما قتل الله؟ ثم تأكلون ما قتلتم انتم بالذبح. فالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:31](#) يتمنى في تلاوته فيلقي الشيطان الشبه. التي تعود على هذه التلاوة بابطال معناها وهذا يكون في النهاية تكذيب صريح للتلاوة. وايضا لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. قالوا اذا عيسى في النار لان هناك - [00:27:58](#)

من عبده انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم يعني الذين يعبدون والتهتم كانوا يعبدونها في جهنم. فعيسى عليه السلام عبث من دون الله اذا هو في النار. فيعود - [00:28:28](#)

بمثل هذه الشبه على الاية بالابطال. هذا الكلام هذه الاية انما تقال في من عبد وسلم انه معبود. رجل قيل له انت الى هنا؟ قال نعم انا الحكم فهذا رضي بذلك فهو ومن عبده في النار. اما عيسى عليه السلام فيبرأ من هذا - [00:28:48](#)

واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انتقلتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. فهناك بيان صريح ان عيسى عليه السلام تبرأ ان يكون الها. لكن هؤلاء يعودون بتأويلهم هذا الى ابطال هذه الاية - [00:29:20](#)

معنى ان تثبت ان عيسى عليه السلام ومن عبده في النار يبقى انت تعود بالبطلان على هذه الايات من سورة المائدة. انت قلت اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانه - [00:29:39](#)

فالرسول يقرأ والشيطان يلقي الشبه في اذهان المستمعين فيعود على الاية او بعض الايات الاخرى هذا هو التفسير الصحيح للاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وهذا يدل على شمول هذا التزيين من الشيطان - [00:29:55](#)

سواء كان للرسول او للانبيا ومعلوم ان الرسول اعم من النبي فكل رسول نبي وليس العكس ليس كل نبي رسولا. فهناك بعض الانبياء انما اتاهم الله النبوة تشريفا لهم لكن ليس لهم رسالة يؤدونها الى اقوامهم - [00:30:21](#)

فما من رسول او نبي قرأ شيئا من الوحي الا القى الشيطان في هذا الوحي بالايهام فيعود على التلاوة بالبطلان لكن ان يكون هذا فيما يتعلق بقصة الغرانيط حاشا لله. فان نبينا صلى الله عليه واله وسلم - [00:30:46](#)

وابو لزة عن ان يقع في هذا الكفر الصريح. نعوذ بالله تعالى من اعتناق الباطل. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:31:12](#)

يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذه القصة قصة الغرانيق وان كان كانت غير معروفة للسواد الاعظم لكنها كانت فرصة - [00:31:42](#)

حتى نجلي هذا البحث الذي يحتاج الى نوع تأمل وتدبر وبحث في الكتب لتعلم الوجه الصحيح لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اول ما فعل اقر التوحيد في نفوس - [00:32:11](#)

لا يمكن ان يسالم هؤلاء المشركين على حساب العقيدة لكن المواقف التي وادع المشركين فيها وسالمهم هي بعيدة تماما عن حيز العقيدة هي فيما يتعلق بارساء دعاء بعض الاحكام الشرعية - [00:32:31](#)

وليس التوحيد ليس في التوحيد مداينة ولقد كان من اليوم الاول يبين لهؤلاء المشركين ان هذه الالهة ما تغني ويجهر بها حتى انه لما قال لهم قولوا لا اله الا الله - [00:32:57](#)

ابوا ان يقولوها مجرد قول حتى عمه لما قال له قلها احاد فيها بين يدي الله عنك قلها تخرج من من فمك فقط لك بها من درى ابو جهل وقال يا ابا طالب اترغب عن ملة اباك - [00:33:24](#)

قال لا ارغب عن ملة اباي ومات بغيري ان يقولها كان عليه الصلاة والسلام من الجبال الرواسي في تبليغ هذه الكلمة مع تبين حدودها ان المشركين الاول كانوا يفهمون هذه الكلمة افضل من بعض علماء المسلمين الان - [00:33:47](#)

ولا اقول السواد الاعظم من المسلمين لو ان المسلمين الان لا اله الا الله كما فهمها المشركون الاوائل لما وجدت هذه الوثنية عندهم وليس بالضرورة نسوي بين المسلمين وبين المشركين نعوذ بالله من ذلك - [00:34:10](#)

انما نتكلم في فهم الكلمة لقد حارب العرب حروبا شديدة ضد المسلمين حتى لا يقولوا هذه الكلمة. فقولوها مجرد قول مجرد قول يخرج من افواهكم ابدا لانهم كانوا يفهمونها حق الفهم - [00:34:30](#)

معنى لا اله الا الله اي لا معبود بحق سوى الله ولا مشرع بحق سوى الله. وان الحكم الا لله. فمعنى الاعتراف بهذه الكلمة طلع الانداد السلطان خلع القولجان خلع هذا المنصب الرفيع الذي كان يتمتع به سادة قريش - [00:34:51](#)
من ان يحكموا في دماء الناس بغير معقب لهم يعني تسلب كل السلطات من ايديهم اذا قالوا لا اله الا الله لذلك كانوا يأبون اشد الاباء ان يقولوها او يعترفوا بها - [00:35:20](#)

هذا معنى لا اله الا الله. ان الله تبارك وتعالى ان حكم فيك بحكم ان تنصاع له ولا يجوز لك ان تقدم بين يدي الله ورسوله فهذا كان واضحا جدا من دعوة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:35:36](#)

ثم انه قد ورد في بعض هذه الروايات الباطلة ان النبي صلى الله عليه وسلم تمنى في قلبه وهذا تفسير اخر لمعنى اذا تمنى قلنا ان التفسير الاول وهو المعتمد اذا تمنى اي اذا تلى وقرأ - [00:35:55](#)

وهناك تفسير اخر اذا تمنى اي من الامنيات التي تتودد في الصدر فبعض هذه الروايات تقول ان النبي عليه الصلاة والسلام تمنى الا يوحى اليه شيء في سب الاصنام حتى يستميل قلوب المشركين - [00:36:16](#)

وهذا كفر ايضا ان تتمنى ان الله تبارك وتعالى لا ينزل قرآنا يسب فيه الاصنام هذا ميل والله تبارك وتعالى يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. ثم لقطعنا منه الوسيم - [00:36:36](#)

لو خطر بباله ان يتقول علينا وان علينا بعض الايات لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوسيم اي لا اهلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين لا يمكن ان يخوف - [00:37:01](#)

حاشا لله ان يتقول من عنده او ان يتمنى الا ينزل الله تبارك وتعالى ايات ندد بالمشركين وبالهتهم هذا كله ورد في الروايات الباطلة اهنالك مسلم عنده مثل هذه المقدمات الاساسية الضرورية يمكن ان يقول - [00:37:18](#)

ان هذه القصة صحيحة. والنبي عليه الصلاة والسلام داهن المشركين واثنى على اصنامهم لاجل ان يدعوههم وانه سلك هذا المسلك لمصلحة الدعوة هذا لا يمكن ان يقوله رجل عنده هذه المقدمات الاساسية - [00:37:39](#)

بقي سؤال اخير وهو سؤال ضروري اذا لماذا سجد المشركون وسجدوا للمشركين ثابت في صحيح البخاري. من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم فبلغ اخرها - [00:37:58](#)

فاسجدوا لله واعبدوا سجد المشركون والمسلمون الا رجلا واحدا هو امية ابن خلف كما ورد في بعض الروايات وفيه خلاف. في تعيين اسم الذي لم يسجد خلاف انه اخذ بعض تراب ووضع على جبهته - [00:38:23](#)

هذا صحيح ثابت لماذا سجدوا اذا سجد المشركون لان اخر السورة ذكر الله تبارك وتعالى اهلك عاد واثمود وقوم لوط وانه اهلك عادن الاولى واثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطهى والموسى فيك اهوى. فغشاها ما غش. هذه الايات اربع

المشركين - [00:38:43](#)

وظنوا انهم لصدق النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يسجدوا سيحقيق بهم كما حاق بهؤلاء الاقوام. فظنوا انهم لو سجدوا حتى ولو عن غير ايمان بهذه الدعوة انهم ينجون من العذاب - [00:39:20](#)

وقد كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق وان الانذار الذي يأتي به لا محالة واقع وهذا شبيه فيما رواه البيهقي في دلائل النبوة بسند حسن عن جابر بن عبد الله الانصاري ان ابا جهل - [00:39:35](#)

قال من يأتينا من يأتي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ويكون عالما بالسحر والكهانة فيسمع الذي يقول قالوا انك لن تجد افضل من عتبة ابن ربيعة وكان رجلا عالما بالسحر والكهانة - [00:39:52](#)

فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلى عليه النبي عليه الصلاة والسلام حميم فصلت حتى اذا بلغ قوله تعالى فان اعرضوا فقد اندرت فقل اندرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد واثمود - [00:40:14](#)

وضع عتبة بن ربيعة يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم. وقال امسك امسك لا تكمل لانه يعلم وقد صرح كما سيأتي الان انه

صادق صلى الله عليه وسلم اذا جاء بالانذار - [00:40:34](#)

ولا امسك اي لا تكمل القراءة وقعت في بيت النبي عليه الصلاة والسلام وما استطاع الخروج قريش انه صبا وكفر واعجبه طعام

محمد صلى الله عليه وسلم فبعد ايام خرج - [00:40:51](#)

قالوا له اعجبك طعام محمد قال يا قومي انكم لتعلمون اني من اغنى من اغنى قريش كما كنت لاقعد لطعام محمد اننا خفت فانه لما

قرأ فان عرضوا اي عن هذا البيان - [00:41:13](#)

وعن هذا القرآن فقل اندرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فامسكت على فمه وقل اذكر بخير وانكم يا قوم فلا تعلمون انه

انذركم بعذاب انه لصادق فكأن المشركين لما قرع اسماعهم - [00:41:33](#)

هذه الايات في اهلاك الاقوام السابقين انهم سيحيق بهم هذا العذاب ان لم يسجدوا. اسجدوا لله واعبدوا فظنوا انهم ان سجدوا ولو

عن غير ايمان بهذا الذي سمعوا ان هذا ينجيهم من العذاب - [00:41:59](#)

فهذا هو وجه سجود هؤلاء المشركين. مع النبي صلى الله عليه وسلم. ولقد طار هذا الخبر سجود المشركين في اية النجم فرجع كثير

من المسلمين من ارض الحبشة. وظنوا ان قريش اسلمت - [00:42:15](#)

لانه فلما رجعوا وجدوهم اشد اذى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه. فهاجروا الهجرة الثانية نخلص من هذا ان ضابط

المصلحة لا يكون بمعارضة الكتاب والسنة فان قلت هذه مصلحة وكانت في معارضة الكتاب والسنة فاعلم انها مصلحة فاسدة -

[00:42:34](#)

ولا اعلم احدا من من علماء المسلمين افتى لانه يجوز العمل بالمصلحة وان خالفت الكتاب والسنة الا نجم الدين الصوفي. وقد رد عليه

جميع العلماء بحته هذا وكان رجلا مبتدعا يجمع نحو خمسة بدع - [00:42:57](#)

فردوا عليه بحته هذا والذي يقرأ في باب المصالح المرسلة يجد رد العلماء على نجم الدين الصوفي فلا يغتر انسان او قارئ ببحته وان

ادلى بشبهه هذه ولعلنا فيما يأتي ان شاء الله نذكر بعض هذه الشبه التي قد تبدو قوية لدى - [00:43:18](#)

ثم نقندها بالادلة النيرات. نسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا ما جهلنا. وان يأخذ بأيدينا ونواصينا الى الخير اللهم

اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير -

[00:43:37](#)

للموت راحة لنا من كل شر. ربي اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزنا وجدنا وقضانا

وعندنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - [00:43:57](#)